

تقرير

موفد لفرنجية في معرّاب: «استكشاف النوايا» بعد اهتزاز «إعلان النوايا»

بدأت، قبل انقضاء العام الأول من ولاية الرئيس ميشال عون، البحث في الانتخابات الرئاسية المقبلة. «الثلاثة (باسيل، فرنجية، جعجع) مُرشحون طبيعياً إلى هذا المنصب، ومن الطبيعي أن يسعوا إلى قطع الطريق، أحدهم على الآخر». المصالحة الحقيقية بين المردة والقوات، وانتهاء مفاعيل توظيف مجزرة إهدن في الزوايا السياسية، لن يحصل قبل لقاء فرنجية وجعجع. ولكن زيارة سعادة لمعرّاب ورقة ستستفيد منها القوات اللبنانية في سعيها الدائم إلى تنظيف سجلها في الحرب الأهلية. لا توافق المصادر المطلعة على ذلك، وتؤكد أنّ فرنجية «أحسن في انفتاحه وطنياً على القوات، عوض البقاء في بنشعي، لأنه لم يتبقّ لديه حليف حقيقي سوى حزب الله وحركة أمل». كذلك فإنّ رئيس المردة «ثابت على مواقفه الداعمة للمقاومة، ولا ينفك يُجاهر بصداقته مع الرئيس السوري بشار الأسد، في حين أنّ جعجع هو الذي يقترب منه». ميزان القوى إقليمياً يميل لمصلحة «محور المقاومة»، فهل «يبقى جعجع يُحارب طواحين الهواء محلياً، ويبقى تحت رحمة سعد الحريري وجبران باسيل اللذين يريدان التعامل معه على القطعة؟». على العكس من ذلك، لن يجد رئيس القوات اللبنانية نفسه مُحرّجاً من استقبال موفد «صديق بشار الأسد»، الذي أصرّ وزيره يوسف فنيانوس على زيارة سوريا «بصفة رسمية» في مقابل معارضة القوات لهذه الخطوة.

ولكن بالنسبة إلى مصدر مسؤول في القوات اللبنانية، تعكس الزيارة «إصرار الطرفين على مواصلة التنسيق السياسي بينهما، لا سيما في اللحظة التي تعود فيها الملفات الخلافية إلى الواجهة؛ فوزير المردة زار سوريا والقوات كانت رأس حربة ضد هذه الزيارة». مع تأكيده أنّ لقاء سعادة بجعجع «عادي ولا يُعتبر تطوراً أو خرقاً». يلتقي كلام مصدر القوات مع ما سُرب من جانب المردة عن أنّه «بعد زيارة وزير القوات لبنشعي تأتي هذه الزيارة لتعكس حرص الطرفين على إبقاء خطوط التواصل مفتوحة تحسباً لأيّ تطورات». ويوضح أنّه «إذا أراد الفريقان التحالف انتخابياً، لا يُمكن القيام بذلك من دون تمهيد الأجواء وترطيب العلاقة بين القاعدتين، كي لا يبقيا على طرفي نقيض». مع إدراك الطرفين أنّ الأمر شبه مستحيل، لوجود موانع كثيرة. يُقارب مصدر القوات الأمور بواقعية، ويسأل: «هل لقاء الجمعة يُهدد لاجتماع جعجع وفرنجية؟ كلا. وهل ظروف لقاءهما أصبحت متوافرة؟ كلا». من دون أن يستبعد أن «لا شيء» يمنع اجتماع رئيسي الحزبين، لكن في الوقت المناسب.

ليا القزبي

منذ أسابيع، عاد الحديث عن تقارب مُستجد بين تيار المردة وحزب القوات اللبنانية ليأخذ حيزاً كبيراً من النقاش السياسي في البلد. الحزبان اللذان بدأ عملية «التطبيع» بينهما منذ مصافحة النائب سليمان فرنجية ورئيس القوات اللبنانية سمير جعجع في بركي، ثمّ تشكيل اللجنة المشتركة، لا يجمعهما سوى الرغبة في استفزاز رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل، وإيصال رسالة إلى كلّ من يعنيه الأمر، بأنّ أفاقهما مفتوحة على كلّ الاحتمالات. تحت هذا العنوان تدرج زيارة الوزير السابق يوسف سعادة لمعرّاب، الجمعة الماضي، ولقائه جعجع. تسريب الخبر إلى الإعلام أتى من جانب «المردة»، وتحديداً بإصرار من فرنجية، بحسب مصادر مطلعة. لم يرد رئيس «المردة» أن يزور موفده مقرّ قيادة القوات تحت جنح الظلام، حتّى يتمكن من «تسجيل النقاط والتعليم» على باسيل. عنوان اللقاء «استكشاف النوايا»، والبحث في «كل القضايا، ولكن بعمومية من دون الغوص في التفاصيل»، كما تقول مصادر بنشعي. حتّى إنّ «لم يُبحث في ترتيب لقاء بين رئيسي الحزبين».

«فتوى» المردة أنّ اللقاء أتى كردّ على زيارة الوزيرين ملحم رياشي وغسان حاصباني لبنشعي، مع الإشارة إلى أنّ زيارتي وزير القوات اللبنانية أتنا في سياق عملهما الحكومي، في حين تُعدّ زيارة سعادة لمعرّاب مساهمة في إذابة الجليد بين المردة والقوات، وإسفيناً جديداً في العلاقة المضطربة بين التيار الوطني الحر والقوات من جهة، والعلاقة شبه المقطوعة بين التيار العوني والمردة من جهة أخرى.

هي المرّة الأولى التي «يتعرّف» فيها المردة على سمير جعجع كرئيس لحزب. مُدّة الجلسة كانت طويلة نسبياً، «خُصّصت للكلام العام، والعلاقة بين الحزبين، وكيفية تطورها». وبمُجرد أن يُقرّر فرنجية تخطي حدود المدفون، وإيفاد واحد من أقرب الكوادر المرديين إليه، والمسؤول عن ملفّ العلاقة بين المردة والقوات، إلى معرّاب، «يُعدّ خطوة مهمة وكبيرة». حتّى ولو أنّ المصادر المطلعة تؤكد أنّ اللقاء «لم يُسجّل، عملياً، أيّ تطور إيجابي أو سلبي»، باستثناء أنّه كان عبارة عن «حمام زاجل» في اتجاه «كلّ من (رئيس الحكومة) سعد الحريري وجبران باسيل». تشير المصادر المطلعة إلى أنّ «فرنجية وجعجع يُدركان جيداً على أيّ أساس يلتقيان، وحدود مناورتهما السياسية»، من دون أن تُسقط من حساباتها أنّ «كلّ الأطراف

لّة مع دمشق

الإيقاع حتى الآن، ففتشعب العلاقات مجدداً كما كانت حالها سابقاً، وتكتثف المطالبات بتطبيع هذه العلاقة لمصلحة لبنان، على كافة المستويات، لا سيما لجهة الاتفاقات بين الدولتين، التي كان التيار الوطني الحر وقف ضدها لسنوات طويلة زمن الوجود السوري ووجود عون في المنفى.

النقطة الثانية تتعلق بالجيش اللبناني، لأنّ انتصاراً كالذي يعلن عنه على التنظيمات الإرهابية في خلال أيام، يضاعف الاحتمال عليه داخلياً على المستوى الأمني والاستخباري معاً، فما تشهده



لبنان لم يعد على تماس مع أيّ من مناطق المعارضة، فكيف سيتكيّف الحزبي؟



أوروبا حالياً من انفلات الإرهاب، سواء كمجموعات أو كأفراد، في بلاد جاهزيتها عالية وتتمتع جيوشها بخبرات وتقنيات محترفة وتنظيم استخباري دقيق، قد لا يكون لبنان في منأى عنه، لا سيما في ظل وجود خلايا نائمة داخلية واستمرار بقاء عوامل التفجير قائمة، باعتراف الأجهزة الأمنية نفسها، يضاف إلى ذلك الخشية التي يبديها سياسيون من عودة موجة الاغتيالات، كلها عوامل تزيد من التحديات الموضوعية أمام الجيش داخلياً، بغض النظر عن موقعه الاستراتيجي واصطفائه الحالي، ويجعل حماية الوضع الأمني الداخلي أمراً حيويّاً وأساسياً في المرحلة المقبلة.

كثيرة على الطاولة السياسية. وإذا كان الرئيس سعد الحريري قد حيد نفسه وحكومته عن التعاطي في شكل مباشر مع الزيارات الرسمية لسوريا، وتعامل مع الجيش اللبناني على أنه يقوم وحده بعملية عسكرية، إلا أن المسار الجديد للأحداث سيفرض نفسه وإيقاعه على الحريري. والسؤال: كيف يمكن أن يتكيّف رئيس الحكومة نفسه مع هذه التطورات؟ فالجيش اللبناني سيمسك، رسمياً، الحدود مع سوريا من جهة، في مقابل الجيش السوري وحزب الله من الجهة الأخرى، والحروب التي دارت في سوريا وارتداداتها في لبنان خلصت بعد التطورات السورية الأخيرة، والرعاية الروسية والإيرانية، التي لا يكون لبنان على تماس مع النظام السوري على كامل حدوده ومعابره شمالاً وشرقاً، وليس مع أيّ من المناطق التي خلقتها المعارضة السورية ورعاتها الإقليميون والدوليون، إضافة إلى أن العهد الحالي لا يقاطع النظام السوري، ولا يعارض أي علاقة معه، كما لا يعارض أي تنسيق أمني، كما يحصل دورياً بين لبنان وسوريا، ولن يعارض أي تنسيق يتناول ملفات اقتصادية وتجارية في حال وضعها على الطاولة مجدداً. والمرحلة الجديدة المرتقبة، التي بدأت تحت عنوان تطهير الجرود الشرقية من التنظيمات الإرهابية، قد تفتح الشبهة على استثمارها في السياسة إلى أبعد حد، وتصور الوضع العام الداخلي على قاعدة منتصر ومهزوم. من هنا حساسية أمرين: كيف يمكن لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون، الذي تلقى دعوة لزيارة إيران في توقيت لافت، أن يحافظ على التوازن القائم حالياً في البلد، ولو أن موقعه الرئاسي والشخصي محسوم مسبقاً ومعروف في أيّ خاتمة يضع نفسه؟ وكيف يمكن للوضع الداخلي أن ينفذ من عودة فتح ملف الحوار مع سوريا على مصراعيه، لا مجرد إرسال إشارات صغيرة مضبوطة

تقرير

عين الحلوة

المولوي يهدّد بقصف صيدا!

الرصاص والقذائف تطغى على كل الدعوات إلى إنهاء القتال، منها تظاهرة شعبية جابت أنحاء المخيم وتكبيرات علت من ماذن المساجد. استطاع مقاتلو قوات الأمن الوطني الفلسطيني ومجموعة العميد أبو أشرف العرموشي ورئيس التيار الإصلاحي في فتح العميد محمود عيسى (اللينو) تضيق الخناق على مربع المتشددين في الطيرة ومحيطه واحتلال عدد من المنازل التي استخدمت للمقنص باتجاههم. تضيق الخناق دفع بكل من شادي المولوي وبلال بدر إلى «التهديد بقصف صيدا ومواقع الجيش بالقذائف والصواريخ للضغط باتجاه قبول فتح بوقف القتال» بحسب مصدر فلسطيني. ضراوة القتال للليبوم الخامس وحجم الأضرار في الممتلكات، فاقا ما سجّل في اشتباك نيسان الأخير. ميدانياً، استمر نزوح سكان أحياء الطيرة والصحون والراس الأحمر وسوق الخضّر باتجاه الأحياء الأكثر أمناً وباتجاه صيدا، حيث باتوا في قاعات المساجد.

أما خليل حتى منتصف ليل أمس، لم تستجب حركة فتح لدعوات وقف إطلاق النار في الهجوم الذي تشنه على حيّ الطيرة في عين الحلوة ضد مربع المتشددين بلال بدر وبلال العرقوب. الاجتماع الذي عقده ممثلو القوى الإسلامية والفصائل الفلسطينية في مقر سفارة فلسطين، فشل بسبب رفض الحركة الصيغة التي طرحت لوقف القتال، بعدما وجدت فيها امتثالاً للشروط التي طرحها «البلالان» منذ بداية المعركة. وتقضي الصيغة بالموافقة على عودة انتشار القوة الأمنية المشتركة من قاعة صلاح اليوسف نحو حيّ الطيرة، بشرط عدم مشاركة الحركة فيها واقتصارها على «حماس» و«أنصار الله» و«عصبة الأنصار»، وانسحاب مسلحي فتح من المواقع التي سيطروا عليها منذ بدء المعركة في الحي. إصرار الحركة على تحقيق إنجاز ضد المتشددين بخلاف اشتباك نيسان الأخير، جعل أصوات

من «مئذني الجيش 2017»، في موسكو (أف ب)



ولا يخفي الروس نيّتهم الدخول كلاعب في السياسة اللبنانية، خصوصاً بعد استعراض قوّتهم في الميدان السوري، وتوقيع عقود تضمن بقاء القوات الروسية 49 عاماً في قاعدة طرطوس البحرية، وإثبات «ولاّتهم لحلفائهم على عكس الأميركيين»، فيما يعمل العديد من الأطراف اللبنانيين على تحسين علاقاتهم بموسكو. ونفّذت أمس مجموعات من القوات الخاصة العسكرية عروضاً قتالية باستخدام أكثر من 225 صنفاً من الأسلحة، بينها دبابت (72B3-T) و«T. 80. 001»، و«S 90.T»، وعربات «ب. أم. ب.» الحديثة، وراجمات صواريخ «سميرش» و«تورنادو غي»، وصواريخ «إسكندر أم» الاستراتيجية، فضلاً عن أصناف متعددة من منظومات الدفاع والمروحيات ومقاتلات سلاح الجو الروسي، مثل مروحية «مي - 35 أم» و«كا - 52» المعروفة بالتمساح، ومقاتلات «سو - 30 أس. أم»، المتعددة المهام، ومقاتلتا «سو - 34» و«سو - 35 أس».